

نخلة التمر في القرآن الكريم

ا.د. عبد الباسط عوده ابراهيم

النخيل كلمة عربية الأصل ففي الخط المسند في اليمن القديم ذكرت كلمة (نخل) أو (انخل) وتعني النخيل وبساتينه ومزارعه ومن (نخل) أخذت كلمة (منخل) بكسر الميم أي مزارع النخيل.

ونخل الشيء ... ينخله نخلا " : أي صفاه وأختاره

والنخل: التصفية .

والانتخال: الأختيار.

والنخلة: شجرة التمر ... والجمع نخل ونخيل ونخلات

وجاء في لسان العرب مجلد (2) صفحة (414) أن أول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر .. وورد ذكر الكرناف (أصول الكرب التي تبقى على الجذع) والشمراخ (العثكال) عليه بسر والعرجون (عود الكباسه) وأبرت النخل (لققته).

وفي القرآن الكريم ورد ذكر هذه الشجرة المباركة تحت مسميات متعددة فلقد ورد ذكر أشجار النخيل في (17) سورة قرآنية من أصل (114) سورة وبلغ عدد الآيات التي ورد فيها هذا الذكر (22) آية في هذه السور السبعة عشر.

ولقد تكرر ذكر كلمة النخيل أو أجزاء من هذه الشجرة كالطلع والجذع في الآيات القرآنية السابقة وكما مبين في الجدول الآتي :

الجزء المذكور	عدد المرات	السورة والآية
نخل	5	الكهف الآية32/الشعراء الآية148/القمر الآية20/الرحمن الآية68/الحاقة الآية7
النخل	5	الانعام مرتين الآية99والآية141/طه الآية71/ق الآية10/الرحمن الآية11
نخيل	5	البقرة الآية 226/الرعد الآية4/الاسراء الآية91/المؤمنون الآية19/يس الآية34
النخيل	2	النحل (مرتين) الآية11والآية67
النخلة	2	مريم (مرتين) الآية23والآية25
نخلا	1	عبس الآية 29
جذع	2	مريم(مرتين) الآية 23والآية25
جذوع	1	طه الآية71
اعجاز	2	القمر الآية20/الحاقة الآية 7
طلع	3	الانعام الآية 99/الشعراء الآية148/ق الآية10
الاكمام	1	الرحمن الآية11
رطب	1	مريم الآية 25
العرجون	1	يس الآية 39
لينه	1	الحشر الآية 5

أن ذكر نخلة التمر في الآيات القرآنية ورد تحت مسميات متعددة (نخل والنخل ونخيل والنخيل ونخلا) وفي سور عديدة وأن هذا الذكر مرتبط دائما" مع ذكر أشجار فاكهة مباركة أخرى هي العنب أو الأعناب والزيتون والرمان ويرتبط ذكر هذه الأشجار مع ذكر الجنة أو الجنات التي تجري من تحتها الأنهار التي وعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين بها في الدار الآخرة وهذا دليل قاطع على أن نخلة التمر هي من أشجار الجنة المباركة .

وفي سورة مريم ذكر جذع النخلة مرتين في الآية (23) حيث كان مخاض السيدة مريم عند جذع النخلة 00 وفي الآية (25) كان الأمر للسيدة مريم بأن تهز جذع النخلة لتستمد منها القوة والتحمل والصبر فكيف يكون لأمرأة تصارع آلام المخاض أن تهز جذع النخلة ولكن إرادة الله سبحانه وتعالى تمنحها القوة لتتناول الرطب أثناء عملية المخاض وهو يسهل الولادة ((وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا" جنيا)). أن في ذلك الأمر حكمة طبية بالغة حيث أشارت الدراسات العلمية أن ثمار النخيل في مرحلتي الرطب والتمر تحتوي على مادة تنبه تقلصات الرحم وتزيد من أنقباضها خلال الولادة وهذه المادة تشبه مادة (Oxytoxin) التي تساعد على الولادة وتقلل النزيف بعد الولادة. وقد ورد في الحديث الشريف عن الرسول الكريم (ص) ((أطمعوا نساءكم في نفاسهن التمر)) .

وجاء ذكر (جذوع النخل) في سورة طه - الآية /71 ((ولأصلبكم في جذوع النخل)) وكذلك (أعجاز نخل) مرتين في سورة القمر- الآية/20 وسورة الحاقة - الآية/7 وكلها دلالات لجذع النخل وهي تشير الى قوة وصلابة ومرونة ذلك الجذع الذي يتميز بالقوة والثبات بسبب تعمق الجذور داخل التربة بشكل يشبه الخيمة إضافة لمرونته ومقاومته

الرياح بسبب وجود الفراغات الهوائية . و(أعجاز) تعني جذوع النخل بلا رؤوس وهذا يعني أن موت القمة النامية للنخلة (الرأس) لاينهي وجودها بل تبقى جذوعها قائمة .أما (الطلع) فلقد ذكر ثلاث مرات في (سورة الأنعام- الآية/99 وسورة الشعراء- الآية/148 وسورة ق- الآية/10) كما ذكرت كلمة (الأكمام) وتعني (الطلع) مرة واحدة في سورة الرحمن - الآية/11 00 أن طلع النخيل الذي يشاهد في رأس النخلة (القمة النامية) في موسم الأزهار يقصد به الأغريض الذي يحوي على النورات الزهرية المونثة في الأشجار الأنثوية والنورات الزهرية المذكورة في الأشجار الذكورية (الأفحل) وبعد عملية التلقيح تتطور الأزهار المونثة العاقدة الى ثمار صغيرة تنمو حتى تصل الى مرحلة النضج (الرطب والتمر) . وكلمة (طلع) جاءت في الآيات القرآنية لتعبر في كل مرة عن ثمار النخيل وتصفها وصفاً "معينا" ففي سورة الأنعام- الآية/99 (طلعها فتوان دانيه) يعني أن ثمار النخيل أول ما يظهر من الأغريض الذي ينشق فتظهر العذوق والعراجين كالعناقيد المتدلّية القريبة من التناول حيث جاء في سورة الشعراء- الآية/99(طلعها هضيم) أي أن الطلع سيعطي ثمار رطب ناضجة متدلّية لكثرتها وفي سورة ق - الآية /10 (طلع نضيد) أي أن الثمار متراكمة فوق بعضها داخل الأغريض . وفي سورة الرحمن- الآية/11 فإن الأكمام وتعني الأوعية التي بداخلها الطلع (الأغريض) وهو الغلاف المحيط بالأزهار الذي ينشق فتخرج منه العراجين حاملة العذوق . وقد شبه الباري عز وجل القمر بالعرجون القديم والعرجون هو عود عذق النخلة أو الحامل الزهري أو الثمري الذي يكون مقوساً" بسبب حمل الثمار الثقيل بما يشبه الهلال ((والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم)) سورة يس- الآية/39 . وفي سورة الحشر- الآية 5 . ورد ذكر نخلة التمر تحت أسم (لينه) وهي تعني النخلة الصغيرة (الفسيلة) ((ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبأذن الله)) والفسيلة هي نخلة صغيرة تظهر في أباط قواعد السعف (الكرب) قرب سطح التربة وهي أحد طرق الأكتار الخضري لنخلة التمر حيث أن الأشجار الناتجة عنها تكون مشابهة للأمر تماماً" ولذا فإن الرسول الكريم (ص) يوصينا بزراعة فسائل النخيل حتى وأن قامت الساعة (أن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن أستطاع أن لايقوم حتى يغرسها فليغرسها) . وأخيراً" فإن خير ما نختم به مقالتنا هو الحديث الشريف ((ليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم ابنة عمران)) (صدق رسول الله) .

Abdulbasit_ibrahim@yahoo.com